

٥٥ مكتب الهند:

ندوة علمية حول إسهام الأدب في النهضة الإسلامية الحديثة

عقد مكتب شبه القارة
الهندية ندوة علمية حول
إسهام الأدب في النهضة
الإسلامية الحديثة، في مدينة
بنتن، عاصمة ولاية بيهار، في
الفترة من ٢ إلى ٤ جمادى
الآخرة ١٤١٨ هـ - من ٣ إلى ٥

تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩٧ م
برئاسة سماحة الشيخ أبي

الحسن علي الحسني الندوي، رئيس
رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

انعقدت جلسات الندوة في القاعة
الجميلة لمكتبة خدا بخش الشهيرة المعروفة
في العالم بثروتها العلمية.

ولأهمية الموضوع، وموقع الاجتماع،
ورئاسة سماحة الشيخ أبي الحسن علي
الحسني الندوي فاق هذا الملتقى الأدبي
الإسلامي جميع الندوات السابقة بكثرة
عدد المشتركين وتمثيلهم للمعاهد العلمية
والجامعات والمدارس والجمعيات وعدد
البحوث المقدمة فيها، حتى ضاقت هذه
الفترة المحددة للجلسات، عن استيعاب
جميع البحوث، فبقي عدد كبير منها، ولم
يسمح الوقت بتقديمها.

بلغ عدد البحوث ٦٠ بحثاً، والمندوبين
٨٠ مندوباً، علاوة على المشتركين من
المناطق المجاورة.

قام بتنظيم هذه الندوة بصفة خاصة
الطبيب الجراح المعروف الدكتور أحمد
عبدالحى، بتعاون مدرسة شمس الهدى،
والإمارة الشرعية في بيهار وأريسه،
ومكتبة خدا بخش، ومعهد قليم للبنات،
فكانت الندوة باشتراك هذه المؤسسات
العلمية في المدينة، وإقبال الناس عليها
بمثابة مهرجان علمي، كانت قاعة المكتبة



■ الشيخ أبو الحسن الندوي



من أخبار الأحباب الإسلاميين

من أخبار أعضاء الرابطة

■ حصل الشاعر سعيد ساجد الكرواني
على شهادة « المحبة » للشعر التي منحتها
إياه جريدة المحبة المغربية تقديراً
لإسهاماته الشعرية المتميزة.

■ في صالون الدكتور صابر عبدالدايم
الأدبي بالزقازيق، اجتمع مساء
٨/٨/١٩٩٧ م عدد من أعضاء الرابطة
لمناقشة كتابي «جماليات النص الشعري
للأطفال» لأحمد فضل شبلول و«رواد
أدب الأطفال» للدكتور أحمد زلط،
واختتمت الأمسية بقصائد ألقاها الشعراء:
محبوب موسى، وأحمد محمود مبارك،
وفوزي خضر، ود. صابر عبدالدايم، ود.
حسين علي محمد، وأحمد فضل شبلول.



■ سعيد ساجد الكرواني



■ أحمد فضل شبلول



■ أحمد محمود مبارك



تكتظ بالحاضرين، واشترك بعض الأدباء منهم في المناقشة التي جرت حول البحوث وموضوع الندوة، واستمر هذا الاهتمام والإقبال العام ثلاثة أيام، ونشرت الصحف المحلية تفاصيل الجلسات.

وأقيمت أمسية شعرية، خلال انعقاد الندوة في الساحة الفسيحة لدار الدكتور أحمد عبدالحی، اشترك فيها عدد كبير من الشعراء من مختلف أنحاء الهند، وترأس هذه الأمسية الشاعر الأردني المعروف كليم ماجز، وممن اشترك في هذه الأمسية السيد حامد نائب رئيس جامعة عليكره، سابقاً، والدكتور عبدالله عباس الندوي الأستاذ في جامعة أم القرى سابقاً، وعدد من أساتذة الجامعات والمدارس.

وبهذه المناسبة عقد معرض للكتب، أقامته مكتبة خدابخش، والمجمع العلمي الإسلامي لندوة العلماء، وأقام حاكم ولاية بيهار السيد أخلاق الرحمن القدواني مآدبة عشاء تكريماً للوفود، حضرها الأدباء والشعراء، وعدد من الشخصيات السياسية الهندية المعروفة، كما عقدت الإمارة الشرعية في بهلواي شريف حفلة تكريم لسماحة الشيخ الندوي والوفود، تحدث فيها الشيخ مجاهد الإسلام القاسمي كما تحدث سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي، حفظه الله.

ومن المؤسسات العلمية والجامعات التي كان لها حضور ملموس في الندوة مدرسة كاشف العلوم في أورنج آباد ودار العلوم تاج المساجد في بهوبال، وندوة العلماء في جامعة دلهي، والجامعة المليية الإسلامية في دلهي، وجامعة بنارس، وجامعة عليكره الإسلامية، وجامعة إله آباد، وجامعة لكهنؤ، وجامعة بشته، وجامعة مكده.

■ ■ ■ الجلسة الافتتاحية

انعقدت الجلسة الافتتاحية برئاسة سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسيني الندوي في يوم الجمعة ٣ أكتوبر ١٩٩٧م في الساعة التاسعة والنصف صباحاً، في قاعة مكتبة خدابخش، وبدأت الجلسة بتلاوة آيات الذكر الحكيم، ثم قدم الدكتور أحمد عبد الحی كلمة الترحيب، وأعرب عن أمله في أن هذه الندوة، الرابعة عشرة لرابطة الأدب الإسلامي - التي بدأت رحلتها الأدبية في عام ١٩٨١م - ستضيف معالم جديدة في طريق البحث الأدبي وستعرف الشعراء والأدباء بجوانب جديدة للفكر والخيال والإبداع، وتوجيه الأدب إلى عمل البناء والإصلاح، ومكافحة التيارات المنحرفة الجارفة التي تهب من الغرب، وترسيخ جذور النهضة الإسلامية.

واستعرض الدكتور أحمد عبدالحی في كلمته القيمة المؤثرة، ما أسهم به العلماء والأدباء في ولاية بيهار عامة، وفي عظيم آباد (بنته) خاصة الذين خلدوا مآثر علمية وأدبية، ولا تستغني عنها المكتبة العلمية، كان منهم الأستاذ مسعود عالم الندوي، والعلامة السيد سليمان الندوي، والشيخ مناظر أحسن الجيلاني، والسيد صباح الدين عبد الرحمن.

وقال سعادته إن تعبير الأدب الإسلامي كان غريباً قبل إنشاء هذه الرابطة، ولكن بفضل جهود الأدباء المنتسبين إلى هذه الرابطة أصبح هذا التعبير مألوفاً، وقد انضم، إلى هذه الحركة عدد من مشاهير الأدباء والشعراء في العالم، وأصبح الأدب الإسلامي الآن موضوعاً يدرس في الجامعات ويناقش في الدوائر الأدبية. وأشار سعادته إلى بعض الموضوعات التي يجب الاهتمام بها والإنتاج فيها، كالقصة والمسرحية، والتأثير في هذه المجالات للإبداع الفني، كما أشار إلى ضرورة دراسة النقد الأدبي دراسة

إسلامية، وأخيراً شكر المسؤولين عن الرابطة على انتخاب هذه المدينة التي لها تاريخ مجيد في الأدب والعلم، واختياره رئيساً للجنة تنظيم هذا الاجتماع الأدبي الشيق.

وبعد كلمة الترحيب التي قدمها الدكتور أحمد عبدالحی قدم الأستاذ محمد الرابع الحسيني الندوي نائب رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية كلمته التي استعرض فيها، أولاً، أهداف هذه الرابطة، والمنجزات التي حققتها منذ إنشائها، وشرح مصطلح الأدب الإسلامي وألقى الضوء على دوره الحاسم في مكافحة الغزو الثقافي، وإصلاح حياة الفرد والمجتمع ثم أوضح الموضوع الذي تعقد حوله هذه الندوة، وذكر الأدباء والشعراء الذين كانت لهم مساهمات قيمة في النهضة الإسلامية وبث الغيرة في نفوس الشباب والحماس لمكافحة الغزو الفكري في عهد الاحتلال البريطاني، والأزمات الفكرية في العصور التالية، مما قام به العلامة شبلي النعماني، ومولانا طواف حسين حالي، وأكبر إله آبادي، ونذير أحمد، والدكتور محمد إقبال، وظفر علي خان، ومحمد علي جوهر، وأبو الكلام آزاد، وإثرائهم الأدب الأردني نثراً ونظماً بالمواد الإسلامية التي تحفز النفوس، وتدفعها إلى العمل والكفاح، وتحدث الشعور بالانتماء إلى الإسلام والاعتزاز بتاريخه، والثقة بنصر الله.

وصرح الأستاذ محمد الرابع الندوي بأن هذه الرابطة صارت منبراً عالمياً، تلتنق فيهِ الصلاحيات والكفاءات الأدبية والفنية، ويتكون منها التيار الأدبي الإسلامي العالمي الذي يتصدى للتيارات المنحرفة، واستعرض الندوات التي عقدت في السابق حول موضوعات مهمة في مختلف مدن الهند، وفي خارج الهند كاستنبول، وداكا، والقاهرة، وعمان، ووجدة، وأوكسفورد، وكان لها دوي

يسمع، وتأثير في النفوس، وقد نشأت بفضل جهود الأدباء المنتسبين إلى الرابطة مكتبة قيمة، في مختلف موضوعات الأدب الإسلامي.

وكانت كلمة سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسيني الندوي الرئاسة مسك الختام للحفلة الافتتاحية، فقد بحث في كلمته أولاً دور الأدب في البناء والتخريب فهو - كما صرح سماحته - أداة مجدية نافعة وأداة مضرّة مفسدة، إنه قوة للتعمير وقوة للهدم، فلا يمكن الاستغناء عن هذه القوة بأي حال من الأحوال، وقد لعب الأدب هذين الدورين في عصور مختلفة، فكان يهدي ويرشد، ويضل، ويؤدي إلى الحيرة والشروء، ولذلك يجب إرشاد هذه الوسيلة وتوجيهها إلى الجهة السليمة.

وقال سماحته إن الأدب قوة لا تسخر، بل إنها تسخر النفوس، وأشار إلى ثورة فرنسا، وقال كان وراء هذه الثورة التي غيرت مجرى التاريخ عدد من الأدباء الذين مثلوا دوراً حاسماً في تهيئة النفوس والأذهان للحرية والشورى ورفض الحكم الديكتاتوري، وبكتابات هؤلاء نشأ جيل جديد لم يعد يحتمل الظروف السائدة، ظروف القهر والاستبداد والجمود، وقد تزاملت في ذلك الأدب، القصة والرواية والنثر والشعر.

وأضاف سماحته يقول: إن الأدب لعب دوراً فعالاً في التاريخ الإسلامي أيضاً، فإنه أعد النفوس للجهاد والكفاح، وتغيير الحياة في مواجهة الظلم والطغيان، في عصور مختلفة وأشار سماحته إلى خطب وكتب سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والإمام حسن البصري، والسماك، والسيد عبدالقادر الجيلي، وكتب الإمام أحمد السرهندي، وغيرهم ممن غيروا المجتمع بقوة بيانهم.

وألقى سماحته الضوء على دور الأدب الأردني في إعداد النفوس، ورفع الروح

المعنوية للمسلمين، علي يد محمد حسين آزاد، وأطاف حسين حالي، ونذير أحمد، والعلامة شبلي النعماني.

وأكد سماحته أن العاطفة هي العنصر الأساس في الأدب، وهذا العنصر بقوته وسعته يمنح الأدب الخلود، فإذا التقى هذا العنصر بعنصر قوة التعبير وقدرة البيان، فإن الكلام الذي يصدر بالتقاء هذين العنصرين يكون خالداً، ولا يضعف تأثيره بمرور الأيام، ودعا سماحته الأدباء إلى إثارة هذه العاطفة الصادقة البناءة في إبداعاتهم.

وتحدث في هذه الحفلة أيضاً الشيخ مجاهد الإسلام القاسمي وألقى الضوء على أهمية الأدب، وألقى الدكتور السيد عبد الباري من جامعة أوده كلمة وجيزة أعرب فيها عن تقديره لدور رابطة الأدب الإسلامي.

وفي المساء في يوم الجمعة ٢ أكتوبر عقدت الجلسة الأولى للبحوث برئاسة الدكتور عبدالله عباس الندوي، قدمت فيها خمسة بحوث، كان منها بحث الدكتور عبدالباري حول النغم الحجازي لإقبال، والدكتور اجتباء الحسيني الندوي حول أدب محمد علي جوهر، والسيد أحمد علي الحسيني الندوي عن دور أبي الكلام آزاد، وبحث الشيخ حبيب ربحان الندوي حول دور تراجم معاني القرآن الكريم باللغة الأردية في النهضة الإسلامية، والأستاذ خالد الغازيفوري عن أدب الأستاذ صباح الدين عبدالرحمن. وعلق الأستاذ سعيد الأعظمي على المقالات.

واستؤنفت الجلسة يوم السبت صباحاً، وعقدت هذه الجلسة برئاسة الدكتور حبيب الرحمن جيجاني مدير مكتبة خدا بخش، قدم فيها ستة بحوث، كان منها بحث الدكتور راشد الندوي حول العلامة شبلي النعماني، والأستاذ محمد إلياس الندوي البهتكلي عن كتاب

«ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟».

وعقدت الجلسة الثالثة يوم السبت ٤ أكتوبر صباحاً برئاسة الدكتور محمد راشد الندوي وكان الدكتور ظفر أحمد الصديقي مقرر الجلسة، قدم فيها الدكتور جلال الحفناوي بحثاً حول أندلسيات إقبال وشوقي، والدكتور السيد عبدالباري مقالة حول دور ماهر القادري في النهضة الإسلامية.

وعقدت الجلسة الرابعة في مساء يوم السبت برئاسة الأستاذ سيد حامد، وقدم فيها خمسة بحوث، منها: بحث الدكتور ظفر أحمد الصديقي عن أكبر إله آبادي، وبحث الدكتور محسن العثماني عن العقل المعاصر وإقبال.

وفي الجلسة الخامسة التي عقدت صباح الأحد ٥ أكتوبر برئاسة الدكتور اجتباء الندوي، قدمت خمسة بحوث كان منها: بحث الشيخ أنيس الجشتي عن الأدب والإسلام والنهضة، والأستاذ الشيخ سعيد الأعظمي الندوي عن أدب العلامة عبدالحي الحسيني، والأستاذ أفتاب عالم الندوي عن أدب العلامة السيد سليمان الندوي.

وفي الجلسة الأخيرة للبحوث التي عقدت برئاسة الشيخ عبدالله المغيبي قدمت خمسة بحوث كان منها: بحث الدكتور عبد الوهاب بالإنجليزية عن دور محمد أسد وكتابه «الإسلام على مفترق الطرق» والأستاذ أنيس الرحمن القاسمي عن الشيخ مناظر أحسن الجيلاني.

وعقدت الجلسة الختامية يوم الأحد قبل الظهر برئاسة سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسيني الندوي في مدرسة شمس الهدى، قدمت فيها القرارات وكلمات الشكر.